مشورة أهل العلم في : تشكيل كتائب وفصائل جديدة في الساحة الجهادية الشامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه.

أما بعد:

إنَّ في اجتماع مجاهدي الشام على دينهم، وائتلاف قلوبهم، صلاحاً لدينهم ودنياهم، فباجتماعهم يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح ما لا يمكن عدُّها، من التعاون، والتكاتف، والتلاحم، والقوة والهيبة أمام أعدائهم.

كما أنَّه في افتراقهم وتعاديهم يختل نظامهم، وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى ذلك إلى الضرر العام.

الآيات القرآنية الكريمة:

لقد أمرنا ربنا، وأوجب علينا في كتابه الكريم، أن نجتمع ونتكاتف، وأن نبتعد كل البعد، عن أسباب الشقاق والنزاع والتفرق، وإليك قطوفاً من ذلك:

- قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) آل عمران: ١٠٣.
- قال الله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) آل عمران: ١٠٥.
- قال الله تعالى: (إنَّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ إنَّما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) الأنعام: ١٥٩.
- قال الله تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الأنفال: ٤٦.

الأحاديث النبوية الشريفة:

١- ثبت في صحيحي البخاري ومسلم، قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد، بالسهر والحمى).

٢- ثبت في الصحيح أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض).

٣- ثبت في الصحيح أيضاً، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم؟.) قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا تردها على

قواعد إبراهيم؟. قال: (لولا حدثان قومك بالكفر). تراجع النبي صلى الله عليه وسلم عن نقض الكعبة، مع أنه قادر على ذلك فهو الآمر الناهي في مكة كلها، وقد دانت له وصارت تحت سيطرته وتصرفه، ولكن!! اجتماع كلمة المسلمين أهم وأولى؛ في هديه صلى الله عليه وسلم من إقامة الكعبة على قواعد أبيه إبراهيم عليه السلام، ولذلك تراجع عن رغبته.

مرد الخلاف بين المسلمين إلى الكتاب والسنة، ففيم الخلاف ؟؟؟.

اختلافنا في الرأي، لا يفسد الود بيننا، ويجب أن يزداد تقديرنا لبعضنا إن اختلفنا اجتهاداً ...
إن نقاط اجتماع المسلمين بحرّ تذوب فيه نقاط خلافهم، فالدين واحد، والشريعة واحدة، والقبلة واحدة، والعقيدة واحدة، وأركان الإسلام الخمسة متفق عليها، وأركان الإيمان الستة لا خلاف فيها، وحفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، لا جدال فيها، والمحرمات المعروفة لا مراء فيها ولا نقاش. ففيم الخلاف؟؟؟.
إن الله تعالى سمانا في كتابه العزيز، في الآية الأخيرة من سورة الحج، المسلمين، ولم يضف بعد هذا الاسم أي اسم أو وصف أو صفة، قال الله تعالى:

(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم "هو سماكم المسلمين من قبل) فكلُّ تعصُّب وتحزُّب لأي اسم أو تجمُّع زيادة عن قولنا: "مسلم سنّي" مرفوض شرعاً وعقلاً ومنطقاً, لأنه يؤدي للتمزّق والتفرُّق بين المسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً.

وهذا لا يعني أبداً أن نقرّ المخطئ على خطئه، بل نحاوره ونناقشه، مراعين في ذلك آداب الحوار التي نص عليها الشرع الحنيف، وأهم هذه الآداب أن تستشعر في حقيقة نفسك أن كلامك صواب يحتمل الخطأ، وكلام محاورك خطأ يحتمل الصواب، وما دام مرد الحوار والنقاش ومرجعيته للكتاب والسنة، فالأمر هين وسهل، وتكون نتيجة هذا الحوار بناءة ومنتجة ومفيدة...

انطلاقًا من الآيات والأحاديث السابقة، والتمهيد الآنف الذكر، تداول ثلة من العلماء والشرعيين والعسكريين المهتمين بالجهاد الشامي المبارك مسألة: " تشكيل كتائب وفصائل جديدة في الساحة الشامية " وذلك على مدار عشرة أيام، تم خلالها تجاذب الأفكار والآراء بين أعضاء: " غرفة شورى أهل العلم "، ونتج عن ذلك النتائج الآتية:

النتيجة الأولى: يجب شرعًا على كل الفصائل أن تندمج وتتوحد في فصيل واحد، وتحت مشروع إسلامي واضح، وبعد اجتماعها ننصح بعدم تشكيل فصيل جديد إلا لمصلحة راجحة تنفع الساحة الجهادية الشامية، ولا تُضرُّ بها، وأيُّ فصيل جديد أو قديم يؤدي لتفريق المجاهدين وشقّ صفهم، والحاق الضرر بهم، تشكّل بشأنه محكمة شرعية مستقلة تحكم في أمره، ويكون حكمها ملزما له .

النتيجة الثانية: الأسباب التي تعمل على جمع الفصائل والكتائب وتمنع تفرقها:

١. وضوح الرؤية والهدف.
٢. دعوة شرعيي الكتائب للتوحد والاجتماع.
٣. تفعيل الحوار بين القادة السياسيين والعسكريين والشرعيين.
٤. أن يكون هدف الجميع تحكيم شرع الله.
٥. ضرورة مخالطة جميع القادة للناس، وخاصة من نزح منهم للمخيمات، ليشعروا بمعاناتهم وآلامهم .
٦. عدم إقصاء أي فصيل عمل في الجهاد، وله أثر في العمل الجهادي في الشام .
٧. رفض أي دعم خارجي مشروط، وقبوله بدون شروط ولا قيود .
٨. التجرّد لله في أي عمل يهمّ عموم المسلمين، ونبذ حظوظ النفس وشهواتها من أجل المصلحة العامة لأهل الشام .
٩. تكثيف النصح والإرشاد بكافة الوسائل لجميع المعنيين بالشأن الشامي وعلى كافة الأصعدة، وتبيين حقيقة الجهاد الشامي والهدف المنوط به، بحيث تبدو الحقيقة جلية للخاص والعام .
١٠. ضرورة زيارة ولقاء قادة الفصائل فيما بينهم بحضور العلماء وطلبة العلم، وتصفير كافة المشاكل والقضايا العالقة، وتكون بروح الحب والمودة والوئام .
١١. ضرورة تقرير مبدأ الوسطية والاعتدال المضبوط بالضوابط الشرعية .
١٢. ضرورة أن يكون لدى القادة السياسيين والشرعيين والعسكريين وعي استراتيجي، ومعرفة العدو من الصديق ليعرفوا كيف يتعاملون مع الجميع.

النتيجة الثالثة: الطريق الأسلم والأرشد لمنع تشكليل كتائب وفصائل جديدة، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

١- بيان سلبيات تشكيل الكتائب الجديدة .
٢- معرفة مدى قدرة الفصيل على إدارة المناطق التي تحت إدارته .
٣- قدرة الفصيل على كسب الحاضنة الاجتماعية، وتقديم الخدمات اللازمة لها .
٤- توعية الناس شرعيا، خاصة في خطب الجمعة، والإعلام عن وحدة الصف، وأن الانشقاق عن الجماعات الكبيرة من أسباب التفرق.
٥- زيارة الفصائل البارزة والفاعلة ذات المنهج القويم، وتوعية عناصرهم بذلك .
٦- ضرورة وجود سلطة مُلزمة مُجمَع عليها، تمنع من تشكيل كتائب وفصائل جديدة لا تخدم الساحة الجهادية الشامية .
٧- تجفيف مختلف موارد الدعم اللوجستي للكتائب الجديدة، لكي تضطر للالتحاق بأقرب كتيبة كبيرة عاملة في المنطقة.
٨- توظيف القنوات الإعلامية لخدمة الجهاد والمجاهدين.

٩- نزول العلماء لساحات الجهاد لتوجيه مسيرة العمل الجهادي الشامي، واجتماع كلمة المجاهدين بشتى الوسائل وطرق التواصل، ويكونوا ركيزة في العمل والترتيب والتنظيم.

١٠- سلامة الصدور لعموم المسلمين خواص وعوام، والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

١١- العمل ما أمكن في خطوط متوازية ومتعاضدة، وإحياء مبدأ النصيحة، ومبدأ النصرة، والاجتماع على محكمات الشريعة، وإدراك أهمية وحدة الصف، والموازنة بين قول الحق ووحدة الصف.

١٢- تشكيل مجلس شرعي، ووضع لجان لهذا المجلس لمتابعة وتنفيذ قرارات المجلس، ولا بد من تقديم الدعم اللوجستي لهذا المجلس.

١٣- العمل على استقلالية الشرعيين، وعدم الضغط عليهم من قادة الفصائل، وعمل توعية شاملة لجميع العاملين في الشأن الشامي .

النتيجة الرابعة: نظراً لوجود مساحات كبيرة من أراضٍ سورية محررة بالكامل من الجيش النصيري، لذا يتوجب على جميع الفصائل شرعا تشكيل مجلس انتقالي يقود البلاد والعباد إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا، ويكون هذا المجلس متكاملًا لا يُهمّش أحدًا، وتكون نسبة العلماء والحكماء والحلماء فيه كبيرة، ينبثق عن هذا المجلس الانتقالي أهل الحل والعقد، الذين يقومون بتنصيب أميرٍ يرتضيه عموم المسلمين في سورية؛ يحمل راية تحكيم شرع الله في جميع مناحي الحياة، يجتمع عليه الجميع ويبايعونه على السمع والطاعة، والنصرة العامة لله و رسوله ولعامة المسلمين في كل صغيرة وكبيرة، إلا إذا أمر بأمر فيه معصية لله، فحينئذ لا سمع له ولا طاعة، وهو يقدر ويعالج مسألة تشكيل فصائل وكتائب جديدة حسب ما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين.

هذا وبالله التوفيق والعون والسداد والرشاد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ

الموافق

١٨ مارس - آذار ٢٠١٥م

أسماء العلماء والمشايخ وطلبة العلم الموقعين على المشورة

1_ش. أبوالعباس الشامي
2_ش. أبوبصير الطرطوسي
3_ش. أبومحمد الصادق
4. ش. أحمد شحود الحسن
5_د. أحمد عبدالكريم النجيب
6_د. أحمد فارس السلوم
7_د. أحمد محمد النجيب
8_ش. أحمد مصطفى العلوان
9_ش. أسامة جورية
10_ش. أسامة عبدالكريم العثمان
11_د. أيمن محمد هاروش
12_ش. باسل عبدو الإبراهيم
13_د. جاسم العواد الإبراهيم
14_د. حكمت الحريري
15_ش. رضوان سنبل
16_د. سعد عبدالكريم العثمان
17_ش. شريف هزاع (أبوأيوب المصري)
18_ش. صهيب سيد عيسى
19_ش. عبدالجليل أحمد زين الدين
20_ش. عبدالرحمن عمر المدني
21_ش. عبدالقادر عبدالكريم العثمان
22_ش. عبدالكريم حسن العثمان
23_ش. عبدالله طرشة
24_ش. عبدالله غنوم
25_د. عبدالله محمد المحيسني
26_د. عصام صالح العويد
27_ش. علي الدسيماني
28_د. علي محمد علي
29_ش. فايز الصلاح
30_ش. محمد الجمل
31_د. محمد عبدالسلام معاطي
32_ش. محمود الشربيني
33_ش. مختار الخضر مكاوي (أبوحفص المصري)
34_ش. مهدي سالم
35_ش. هلال بدر